مسجد فاتحية بمدينة يانيه "يانينا" بشمال اليونان دراسة أثرية معمارية

أ.د/محمد حمزة إسماعيل الحداد أ.د/أحمد أمين أ.آيه عبد العزيز إبراهيم

الملخص :

ازدانت المدن الإسلامية التي كان يتم فتحها على يد العثمانيين بالكثير من المنشآت الدينية والتي كان على رأسها المساجد بإعتبارها رمزاً دينياً خالصاً، لذلك فقد كانت مدينة يانيه"يانينا" الواقعة بشمال اليونان واحدة من تلك المدن التي زينها العثمانيون بمجموعة كبيرة من المساجد ذات المآذن الشاهقة، ولكن لسوء الحظ لم يتبقى من تلك المساجد سوي أربعة مساجد فقط هم؛ مسجد أرسلان باشا، مسجد فاتحية، مسجد والى باشا، ومسجد كانلي جشمة، ولما كان مسجد فاتحية واحد من أهم تلك المساجد لذلك وقع الاختيار على تقديمه في هذا البحث.

في هذا البحث سوف يتم إلقاء الضوء على الوصف المعماري للمسجد وشرح وتفصيل مفرداته المعمارية، بالإضافة لتحليل الطراز المعماري الذي خضع له تخطيط هذا المسجد وتأصيله.

الكلمات الدالة: اليونان، مدينة يانيه"يانينا"، مسجد فاتحية، على باشا، قبة

المقدمة :

خريطة عثمانية لمدينة يانيه"يانينا"عام ١٩٠٧

https://www.wikiwand.com/en/Sanjak_of_Preveza

مدينة يانيه "يوانينا" هي عاصمة إقليم إيبيروس١ وهي واحدة من أهم المراكز التجارية٢ والثقافية والفكرية في شمال غرب اليونان٣، وتقع مدينة يانيه "يوانينا" على بعد ٤٢٠ كيلومترا شمال غرب أثينا و٢٦٠ كيلومترا جنوب غرب سالونيك٤، وتقع المدينة تحديدا على الضفة الغربية من بحيرة بامفوتيدا (Pamvotis)٥.

من الجدير بالذكر أنه في الوقت الحالي لم يعد يقبل الرأي السائد سابقا بأن المدينة قام بتأسيسها الإمبراطور جستنيان الأول(٥٢٧-٥٦٥م) في القرن السادس الميلادى٦ فقد كان للمدينة وجود وكيان قبل ذلك التاريخ٧، حيث كانت مدينة يانيه "يانينا" واحدة من أهم المدن التابعة لمنطقة إيبيروس خلال العصور الوسطي.

سقطت المدينة في أيدي العثمانيين[٨] عام٨٣٣هـ/١٤٣٠م ٩بعد سلسلة من المفاوضات١٠ وذلك في عهد السلطان مراد الثانى[١١] (٨٢٤-٨٥٥هـ / ١٤٢١-١٤٥١م)١٢ علي يد سنان باشا١٣، وتذكر المصادر التاريخية أن سنان باشا حاصر قلعة المدينة فترة طويلة وذلك لقوة خطوطها الدفاعية ولكن في نهاية الأمر اضطرت السلطات السياسية والعسكرية للاستسلام في وجه القوات العثمانية وخاصة بعد معرفتهم بالكارثة التي أطاحت بسالونيك في نفس العام، وقام العثمانيون بعمل عهد لأهل المدينة يحفظ لهم جميع الامتيازات السابقة وتم منح السكان إعفاءات ضريبية, أعطاهم حرية التجارة وحصانة من السجن والأسر، كما حافظ الأسقف على الحقوق الكنسية القديمة والقضاء، وتعهد العثمانين بعدم الاعتداء على الكنائس أو تحويلها الى مساجد، ولم يسمح للعثمانين بالإقامة داخل قلعة المدينة، حيث كان يسكن فيها المسيحيون واليهود بشكل رئيسي، وقد سمي هذا الاتفاق بـ " مرسوم سنان "١٤ ويعتبر هذا المرسوم من أوائل الوثائق العثمانية باليونان. ١٥

وخلال فترة القرن ١١هـ/١٧م ظهرت كثير من حركات التمرد على الدولة العثمانية أهمها كانت عام ١٠٢٠هـ/١٦١١م من قبل الأسقف تريكيس وستاجون ديونيسيوس الفليلسوف(أسقف لاريسا Larissa)١٦، ونتيجة لتلك الحركات المتمردة قام أرسلان باشا حاكم المدينة أنذاك بقمع هؤلاء المتمردين وأخرجهم من القلعة١٧، وعلى إثر تلك الحركات المتمردة تم سحب كثير من الإمتيازات التي قد أعطاها العثمانيين لسكان المدينة من المسيحيين١٨، وبدأ العثمانيون يدخلون الى القلعة ويقيمون بها وتم طرد المسيحيين١٩ منها وأصبحت مقر للأتراك واليهود٢٠، وقد أدت سياسة القمع العثمانية ضد المتمردين الى تحول كثير من السكان الى الدين الاسلامي٢١.٢٢

ومنذ أن استوطن العثمانيون قلعة المدينة شرعوا في بناء المساجد والمؤسسات الدينية المحتلفة لإقامة شعائر الدين الاسلامي بها، وكان على رأس تلك المنشآت المساجد والتي كانت ولا شك من أهم تلك المؤسسات التى كان يحرص المسلمون بصفه عامة على إقامتها في المدن الجديدة التي يتم فتحها حيث تعد رمزاً للدين الاسلامي.

موضوع البحث:

يعتبر مسجد على باشا من أهم تلك المساجد التي أقامها العثمانيون داخل قلعة مدينة يانيه"يانينا" حيث كان على باشا حاكما للمدينة في فترة تواجد العثمانيون بها.

يعتبر المسجد نواة لمجمع دينى كبير يضم مدرسة دينية وأماكن لسكن الطلاب بالإضافة إلي تربة ومطبخ لإعداد الطعام وقصراً لإقامة الحاكم، ويعتبر الحي المحيط بالمسجد من أكبر الأحياء في القلعة وسمي باسم المسجد٢٣

أولاً: الدراسة الوصفية للمسجد:-

موقع المسجد:

يقع مسجد فاتحية أو كما يقال (مسجد الفاتح) أو مسجد كابلان باشا٢٤ في الجهة الجنوبية الشرقية من قلعة المدينة٢٥، وقد بنى على أعلى نقطة داخل قلعة مدينة يانيه"يانينا"، بالقرب من المتحف البيزنطي٢٦.

يأتي اسم فاتحية من الكلمة التركية (Fatih) و التي تعنى الفاتح و اللاحقة (ye) تعنى له.٢٧

منشئ المسجد:

علي باشا والي يانيه"يانينا" (١٢٠٢-١٢٣٧هـ / ١٧٨٨-١٨٢٢م).

تاريخ إنشاء المسجد:

يرجع تاريخ إنشاء هذا المسجد الحالي الى أواخر القرن١٢هـ/١٨م وتحديدا عام١٢٠٩ه/ ١٧٩٥م٢٨، وذلك مكان مسجد قديم يرجع تاريخه لعام٨٣٣ه/ ١٤٣٠م، حيث جدد على باشا المسجد تخليدا لذكري زوجته – وذلك الى جوار المدرسة المندثرة حاليا ومبني العمارت- ، وكان شيخ المسجد يؤكد على هذا أثناء دعائه لعلى باشا.٢٩

الوصف المعماري للمسجد:

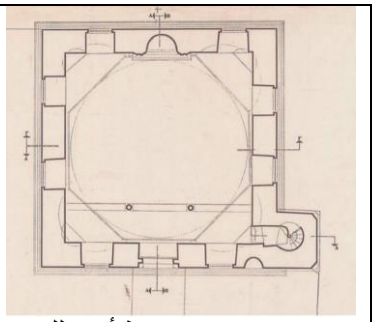 مسقط أفقي للمسجد ÖZTUĞ, Ela Umut, YANYA MERKEZ OSMANLI MİMARİS, ,s107	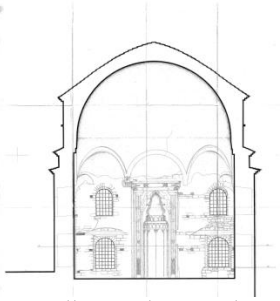 قطاع للجدار الجنوبي الشرقي للمسجد من الداخل Οικονόμου, Συμεών, Μελέτη της συμπεριφοράς του Φετιχιέ Τζαμιού στα Ιωάννινα κάτω από στατικά,p19

المسجد الحالى بشكله وتصميمه يرجع لأعمال التجديد الجذرية والكلية التى قام بها علي باشا على مسجد قديم كان يوجد في نفس الموضع، حيث ورد ذكر مسجد في ذلك الموضع المذكور لأول مرة عام ١٠٠٤هـ/ ١٥٩٧م٣٠ وورد ذكره مرة أخرى في أعوام١٠٨١هـ/ ١٦٧٠م و١١٨٤هـ/ ١٧٧٠م ٣١.

المسجد بشكل عام في تخطيطه عبارة عن مساحة مربعة أبعادها ١٠م×١٠م مغطاه بقبة٣٢ وفي الزاوية الغربية من المربع نجد قاعدة المئذنة، وقديما كان يتقدم المسجد من الخارج في الجهة الشمالية الغربية سقيفة ولكنها في الوقت الحالي غير موجودة ولم يتبقي منها سوي أرضيتها المرتفعة ٣٣التي تبلغ حوالي نصف مساحة المسجد الداخلية أى ٥م عرض ×١٠م طول.٣٤

وبعد إجلاء الحكم العثماني عن مدينة يانيه"يانينا" عام ١٩١٣م تحول المسجد الى مستشفي عسكري وظل الوضع هكذا حتى الحرب العالمية الثانية، وقد ظهرت مجموعة من أسماء هؤلاء الجنود الذين حفروا أسمائهم باللغة اليونانية على جدران المسجد.٣٥

المسجد من الخارج:

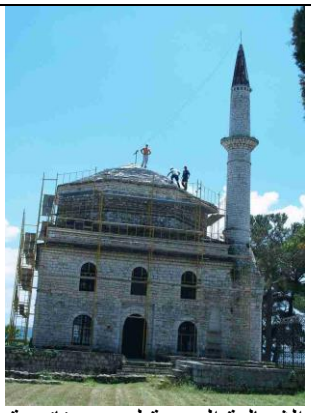 الواجهة الشمالية الغربية لمسجد فاتحية (بمعرفة الباحثة)	 الواجهة الجنوبية الغربية لمسجد فاتحية (بمعرفة الباحثة)
 الواجهة الجنوبية الغربية و الواجهة الجنوبية الشرقية من مسجد فاتحية عام ١٩٨٥ https://archnet.org/media_contents/92587	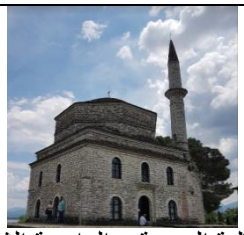 الواجهة الشمالية الغربية و الواجهة الشمالية الشرقية من مسجد فاتحيةGoogle map

بسبب عدم إستواء الأرض التي بني عليه المسجد نجد أن كل من الواجهة الشمالية الغربية والواجهة الشمالية الشرقية يتقدمها رصيف مرتفع ربما كان يتقدم المسجد سقيفة على شكل حرفL.

الواجهة الشمالية الغربية للمسجدهي الواجهة الرئيسية للمسجد ويوجد بها المدخل الرئيسي المؤدي الي ساحة المسجد، ويتقدم تلك الواجهة سقيفة خارجية ولكنها غير موجودة في الوقت الحالي، وتنقسم هذه الواجهة الي مستويين؛ المستوي السفلي يوجد به فتحة باب الدخول الى المسجد داخل دخلة مستطيلة غائرة، هو عبارة عن فتحة معقودة بعقد نصف دائري يغلق عليه مصراعين من الخشب، وعلي يمين ويسار الباب يوجد فتحتين للشبابيك كل منهما عبارة عن؛ فتحة معقودة بعقد نصف دائري، أما المستوي العلوي فقد فتح به عدد ثلاث نوافذ كل منهما عبارة عن؛ فتحة معقودة بعقد نصف دائري، وفي الجهة الغربية من فتحة باب الدخول توجد دخلة محراب غائرة تأخذ الشكل المخروطي، وفي نهاية الجهة الغربية من تلك الواجهة نجد كتلة قاعدة المآذنة وهي مبنية من الحجر المقطوع ومن الجدير بالذكر أنه في الجزء العلوي عند نهاية الزاوية الغربية من قاعدة المآذنة يوجد شطف ينتهي بحطة مقرنصة، ويبلغ ارتفاع المئذنة حوالى ٢٢م٣٦، وسمك البناء حوالي ٠.٦٥م٣٧، تبدأ المئذنة بقاعدة مخروطية الشكل يرتكز عليها بدن المئذنة الأسطوانى، وينتهي هذا البدن بشرفة حجرية مستديرة، يعلوا تلك الشرفة الطابق الثاني للمئذنة وهو أيضا عبارة عن بدن مستدير وينتهي هذا الطابق بقمة المئذنة التى تأخذ هيئة القلم الرصاص، وهو مغطى بألواح من الرصاص وكان يتم الصعود للمئذنة إما من الطابق الأرضي أو من خلال الشرفة الخشبية عن طريق سلم الصعود الحجري.٣٨

وتزدان قاعدة المئذنة بمجموعة من أربع لوحات حجرية منحوتة وتحديدا في الناحية الغربية للمئذنة، ومازالت تلك اللوحات الحجرية محتفظة بزخارفها بطريقة رائعة٣٩؛الأولي : مبنى يشبه الكنيسة، وهي ترمز للدين المسيحي،الثانية رمز فيثاغورس للتصوف الدينى الذي علمه موسي على جبل سيناء؛

وهذا الرمز إشارة للديانة اليهودية، الثالثة صورة زهرة وهي ترمز للديانة البوذية، الرابعة :صورة مئذنة وهي ترمز للدين الإسلامي .٤٠

الواجهة الجنوبية الغربية للمسجد، تبدأ تلك الواجهة من الجهة الغربية بقاعدة المئذنة ثم ترتد الى الداخل وتمتد إلي الجهة الجنوبية لتكون الجدار الداخلى للمسجد، والواجهة من الخارج تنقسم الى قسمين؛ القسم السفلي: فتح به شباكين كل منهما عبارة عن فتحة معقودة بعقد نصف دائري، أما المستوي العلوي: فقد فتح به عدد ثلاث نوافذ كل منهما عبارة عن فتحة معقودة بعقد نصف دائري.

الواجهة الجنوبية الشرقية للمسجد وتتشابه مع الواجهة الجنوبية الغربية حيث أنها تنقسم الى قسمين؛ القسم السفلي: فتح به شباكين كل منهما عبارة عن؛فتحة معقودة بعقد نصف دائري أما المستوي العلوي: فقد فتح به عدد ثلاث نوافذ كل منهما عبارة عن فتحة معقودة بعقد نصف دائري وفي منتصف الجزء العلوي من تلك الواجهة و في المساحة المربعة التي تكون قاعدة القبة يوجد فتحة شباك معقودة بعقد نصف دائري، وهذه النافذة من الداخل تعلو تجويف المحراب.

الواجهة الشمالية الشرقية للمسجد لا تختلف تلك الواجهة عن باقي واجهات المسجد السالفة الذكر حيث أنها تنقسم الى قسمين؛ القسم السفلي: فتح به شباكين كل منهما عبارة عن فتحة معقودة بعقد نصف دائري، أما المستوي العلوي: فقد فتح به عدد ثلاث نوافذ كل منهما عبارة عن فتحة معقودة بعقد نصف دائري، ومن الجدير بالذكر أن مربع المسجد السفلي يعلوه منطقة أخري مربعة ولكنها أقل في المساحة من المربع السفلي ولها إرتفاع قليل جدا، كما تظهر أيضا مناطق إنتقالها القبة من الخارج على هيئة مثلثات في أركان المربع السلفي يبلغ سمكها حوالى ٠.٦٠م٤١ ثم تكون تلك الزوايا مع أضلاع المربع شكل مثمن ترتكز عليه رقبة القبة التى ظهرت من الخارج على هيئة شكل مثمن الأضلاع يغطيه قبة مخروطية الشكل مغطاه بألواح من الرصاص.

المسجد من الداخل:

 الجدار الجنوبي الشرقي لمسجد فاتحية من الداخل Google map	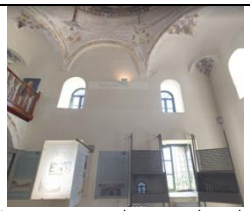 الجدار الشمالى الشرقي لمسجد فاتحية من الداخل Google map
 الجدار الشمالى الغربي و المحفل ÖZTUĞ, Ela Umut, YANYA MERKEZ OSMANLI MİMARİSİ,s112	 الجدار الجنوبي الغربي لمسجد فاتحية من الداخل Google map

المسجد من الداخل أو ما يطلق عليه ساحة الصلاة عبارة عن مساحة مربعة مغطاه بقبة محمولة على حنايا ركنية، وقد زينت جدران المسجد من الداخل بمجوعة كبيرة من الزخارف النباتية والهندسية والنقوش العربية، ويبلغ سمك جدران المسجد حوالي ١.٢٥م.٤٢

الجدار الجنوبي الشرقي (جدار القبلة) للمسجد من الداخل؛ يتوسطه كتلة المحراب، وعن يمين ويسار المحراب يوجد مستويين من فتحات الشبابيك، المستوي السفلي عبارة عن شباكين كل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة غائرة، أما المستوي العلوي فيشمل نافذتين غائرتين معقودتين بعقود نصف دائرية، وأعلى المحراب في مستوي أعلي من النوافذ السالفة الذكر توجد فتحة معقودة بعقد نصف دائري، أما عن المحراب؛ فيعتبر محراب مسجد فاتحية من المحاريب الجصية وقد ملئ بزخارف الركوكو المنفذه بالألوان المائية على الجص، وهو عبارة عن حنية نصف دائرية معقودة من أعلي بعقد متعدد الفصوص، ويعلو طاقية المحراب تاج ملئ بزخارف الركوكو٤٣، كتب بداخله عبارة"لا إله الا الله محمد رسول الله"، وترتكز رجلى عقد المحراب على أعمدة ذات تيجان وقواعد مزخرفة وربما ترجع تلك الأعمدة الرخامية الى الكنيسة البيزنطية القديمة التي بني على أنقاضها ذلك المسجد والتي ترجع للقرن ٧ه / ١٣م.٤٤، أما عن منبر المسجد ففي الوقت الحالي لا يوجد منبر في المسجد، ربما تم تدميره أو تم نقله.

الجدار الجنوبي الغربي للمسجد من الداخل يشتمل علي شباكين سفليين كل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة غائرة، أما المستوي العلوي فيشمل نافذتين غائرتين وعميقتين معقودتين بعقود نصف دائرية، وفي الجانب الغربي من هذا الجدار يوجد فتحة باب تؤدي الى سلم صاعد يفضي الى المحفل وكتلة المئذنة من الداخل.

الجدار الشمالي الغربي للمسجد من الداخل هو الجدار الذي يتوسطه فتحة باب الدخول للمسجد، في الجزء السفلي في الجدار نجد شباكين سفليين كل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة غائرة، أما الجزء العلوي فيشتمل على ثلاثة نوافذ كل منها عبارة عن دخلة عميقة معقودة بعقد نصف دائري، وأهم ما يميز تلك الواجهة هي وجود المحفل؛ وهو عبارة عن شرفة تمتد بطول الجدار الشمالي الغربي للمسجد من الداخل، ومحمولة على عمودين حجريين كل منهما مغطي بالجص يحملان ثلاث عقود نصف دائرية تحمل أرضية المحفل، زخرفت بواطن تلك العقود بزخارف الركوكو المنفذ بأسلوب الألوان المائية على الجص، والشرفة محاطة من أعلي بسياج خشبي، وأرضيتها أيضا مصنوعة من الخشب.

الجدار الشمالي الشرقي للمسجد من الداخل يشتمل علي شباكين سفليين كل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة غائرة، أما المستوي العلوي فيشمل نافذتين غائرتين وعميقتين معقودتين بعقود نصف دائرية.

وينتهي المربع السفلي للمسجد بأربعة حنايا ركنية ذات عقود نصف دائرية في زوايا المسجد، وبين كل حنية والأخري وجد شكل مضاهيات تأخذ أيضا هيئة العقود النصف دائرية، وقد كونت تلك الحنايا مع مضاهياتها شكل مثمن تمكن من خلاله المعمار من إقامة رقبة القبة التي ملأت بمجموعة كبيرة من الزخارف البناتية المنفذة بأسلوب الركوكو وزخارف الكتابات القرآنية، أما عن باطن القبة فهو عبارة عن شكل صرة مستديرة مليئة بزخارف نباتية وهندسية، كل تلك الزخارف منفذة بأسلوب التلوين على الجص، ومن الجدير بالذكر أن معظم الزخارف الموجودة في المسجد حاليا؛ سواء تلك الموجودة على القبة أو التى تزين الأعمدة ترجع إلي أعمال البناء الأخيرة التي تمت على المسجد٤٥

الدراسة التحليلية المقارنة:

يتبع مسجد فاتحية في تخطيطه طراز المسجد القبة أو مايطلق عليه البعض طراز بورصة الأول أو طراز المسجد ذو القبة الواحدة، ويعد هذا الطراز من أقدم الطرز المعمارية للمساجد العثمانية، وجوهر هذا التخطيط يتمثل في وجود مساحة مربعة تمثل مساحة المسجد الداخلية، وتغطي تلك المساحة المربعة بقبة مقامة على منطقة انتقال من حنايا ركنية أو مثلثات كروية أو مثلثات تركية أو مقرنصات، وفي أغلب الأحيان يتقدم المساحة المربعة للمسجد رواق خارجي مغطي إما بقباب أو أقبية أو سقف مائل.[٤٦]

وعند تأصيل هذا التخطيط فإنه لم يكن شيئاً مستحدثاً في العمارة الإسلامية، حيث كان معروفاً وشائعاً قبل العصر الإسلامي بقرون عديدة، ولا سيما في تصميم بعض الوحدات والأجزاء في العمارة المدنية وخاصة القصور فضلاً عن العمائر الجنائزية في مصر القديمة أو بلاد العراق القديم؛ مثل القصور الساسانية القديمة وفي جبانة البجوات بالداخلة في محافظة الوادى الجديد، وقد ظل هذا التخطيط باقياً خلال العصر الاسلامي.[٤٧]

أما عن إستخدام هذا النمط في تخطيط المساجد فقد كان قديما وأول إشارات واضحة على إستخدامه في إقامة المساجد كانت في المساجد الصغيرة المبكرة التي بنيت في خطط مدينة الفسطاط مثل مسجد سيبان من مهرة، ومسجد مهرة على جبل يشكر، وكانت هذه المساجد أيضا تتميز بوجود سقيفة أو رواق خارجي، وبالرغم من أن هذه المساجد لم تعد قائمة في الوقت الحالى إلا أنها تمثل الإرهاصات الأولي لهذا التخطيط البسيط من طراز المسجد القبة، وقد إنتشر هذا النمط بشكل كبير خلال أواخر القرن ٥هـ/١١م حتى الربع الأول من القرن ١٤هـ / ٢٠م.

وقد انتشر هذا الطراز بشكل كبير في الأناضول خلال عصر سلاجقة الروم، ومن نماذجه على سبيل المثال لا الحصر؛ مسجد طاش في قونية(٦١٢هـ / ١٢١٥م)، مسجد قره طاي الصغير في قونية(٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، مسجد صرجالي بقونية الذي يرجع للنصف الأول من القرن ٧هـ / ١٣م[٤٨]، هذا فضلا عن بعض نماذجه التي كانت ملحقة بالمدارس مثل؛ المسجد الملحق بمدرسة إنجه منارة لي بقونية(٦٥٨-٦٦٣/١٢٦٠-١٢٦٠م)[٤٩]، وقد استمر هذا التخطيط سائدا خلال عصر الإمارات التركمانية ومن أهم نماذجه؛ مسجد إلياس بك في ميلاس(٧٣٠ه/ ١٣٣٠م)، مسجد إلياس بك في مانيسا(٧٦٤ه/١٣٦٢م)، جامع قرشينلو في كوتاهية(٧٩٩ه/١٣٧٧)، جامع لاله بك في ديار بكر (و الذي يرجع لأوائل القرن ١٠ه/١٦م).[٥٠]

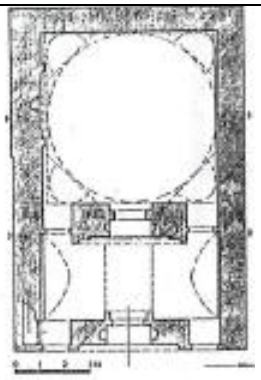

مسقط أفقي لمسجد طاش في قونية
أصلان أبا، فنون الترك،ص٩١

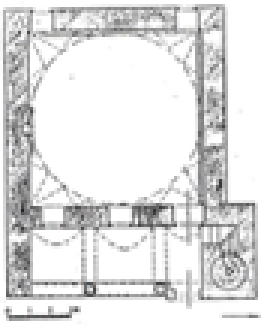

مسقط أفقي لمسجد صرجالي في قونية
أصلان أبا ، فنون الترك،ص٩١

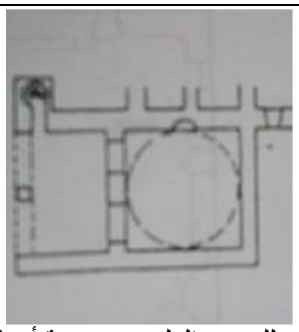

مسقط أفقي للمسجد الملحق بمدرسة أنجة منار لي بقونية
الحداد، طراز المسجد القبة، شكل١٤

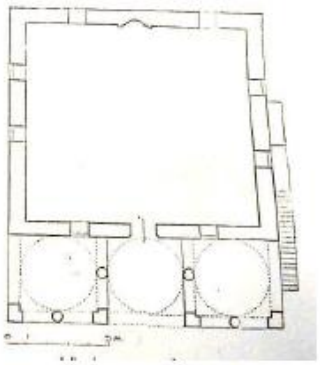

مسقط أفقي لمسجد ألياس بك في ميلاس
سيد،العمائر الدينية شكل ١٦

ومن نماذج هذا الطراز في تركيا؛ جامع حاجي أوزبك بك في أزنيق(٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، جامع علاء الدين في بورصة(٧٣٦ه/١٣٣٥)،جامع حاجي حمزة في إزنيق(٧٤٦ه/١٣٤٥م)، مسجد ملك شاه في أدرنة(٨٣٢ه/١٤٢٨)، مسجد داوود باشا في استانيول(٨٩٠ه/١٤٨٥م)، مسجد فيروز أغا في إستانبول (٨٩٦ه/١٤٩٠م)،جامع بهرام باشا في ديار بكر(٩٧٢-٩٨٠ه/١٥٦٤-١٥٧٢م)[٥١]، جامع شمسي أحمد باشا ضمن مجمعة باسكودار بإستانبول(٩٨٨ه/١٥٨٠م).[٥٢]

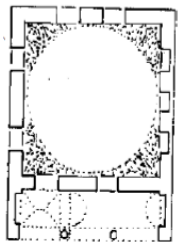

مسجد حاجي أوزبك في ازنيق
Suslu, O, Facades Views of the Turkish Anatolian Architecture, Archeologie Islamique, vol4, Paris, 1994, F:7

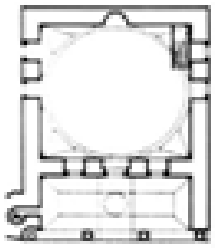

مسجد علاء الدين في بورصة
Kuran, the mosque in Early ottoman Architecture, 1968. p.214.

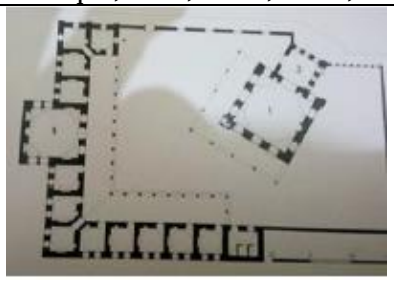

جامع شمسي أحمد باشا
Kuran, the mosque in Early ottoman Architecture, 1968. P336

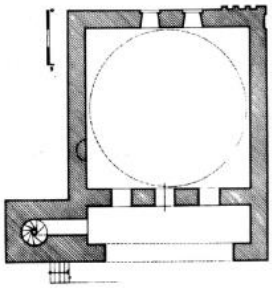

جامع حاجي حمزة بمدينة ازنيق
أصلان أبا،فنون الترك

وأنتشر هذا النمط بشكل كبير في أرجاء الإمبراطوية العثمانية فنجد من نماذجه في أوروبا العثمانية؛ مسجد حمزة بك في إسكى زغرا في بلغاريا (٨١١هـ/١٤٠٩م)، مسجد صوفي محمد باشا(كنيسة القديسين السبعة حالياً) في صوفيا ببلغاريا(٩٥٤-٩٥٥هـ/١٥٤٧-١٥٤٨م)، مسجد أحمد بك في كستنجه(٩٨٢-٩٨٤هـ/١٥٧٥-١٥٧٧م)، مسجد إبراهيم باشا في رازجراد(ترجع عمارته الحالية إلي عام١٠٢٥هـ/١٦١٦م).[٥٣]

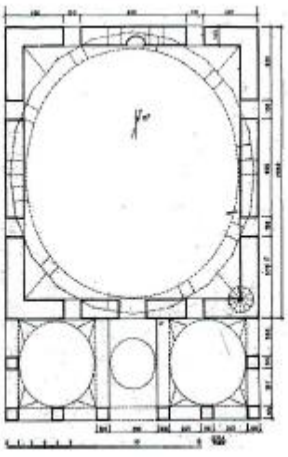

مسجد حمزة بك في إسكي زغرة

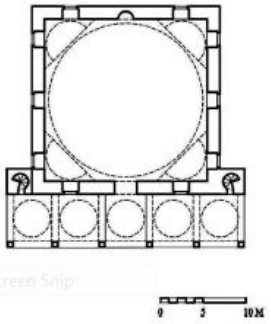

مسقط أفقي لمسجد صوفي محمد باشا في صوفيا ببلغاريا

ومن نماذجه في المجر؛ مسجد غازي قاسم باشا في Pesc(٩٥٠-٩٧٢ه/١٥٤٣-١٥٦٤)، مسجد ملكوش بك في Siklos(٩٧٣ه/١٥٦٥م)، ومن نماذجه في مقدونيا؛ مسجد تاتار سنان بك في كومانوفو(أواخر القرن ٩ه/ ١٥م وأوائل القرن ١٠ه/١٦م)، مسجد حسام الدين في إشتب(أوائل القرن ١١ه/١٧م)، ومن نماذجه في ألبانيا؛ مسجد قيرشنلو في بيرات (٩٠١ه/١٤٩٥م)، مسجد حسن بالي زادة في الباسان(١٠١٧ه/١٦٠٨م)، وفي البوسنة والهرسك؛ مسجد قراكوز محمد باشا في موستار(٩٦٥ه/١٥٥٧م)، مسجد على باشا في سراييفو(٩٦٩ه/١٥٦١م)، مسجد فرهاد بك في سراييفو (٩٧٠-١٥٦٢م)، مسجد الأرناؤوطية في بانيولوكا(١٠٠٣ه/١٥٩٤م)، ومسجد الخنكار في سراييفو، ومن نماذجه في رومانيا مسجد أسمهان سلطان في مانجاليا Managalya(٩٨٣ه/١٥٧٥م)، مسجد الخنكار في كوستنكيKostence(١٢٨٤ه/١٨٦٧-١٨٧٨م)،أما عن اليونان فقد أنتشر هذا النمط بشكل كبير جدا ومن نماذجه في اليونان؛ مسجد خداونكار في بهرام قلعة (منتصف ق٨هـ/١٤م)، إسكى جامع في كموتيني (٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، مسجد أورطة جلبي سنان بك في Varola(٨٩٦ه/١٤٩١م) ، مسجد عثمان شاه في تركالا (منتصف القرن ١٠ه/١٦م)، يني جامع في كومونينى(١٠١٧-١٠١٨ه/١٦٠٨-١٦٠٩م).[٥٤]

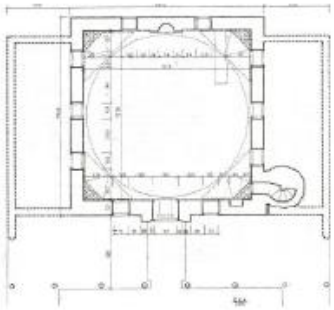 جامع الخنكار بسراييفو Ayverdi,Avrupa,s359,360	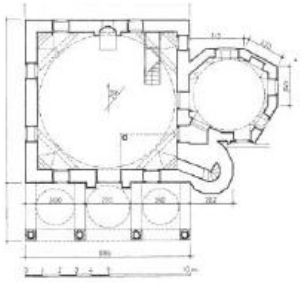 مسجد الأرناؤوطية في بانيالوكا بالبوسنة والهرسك Ayverdi,Avrupa,s15
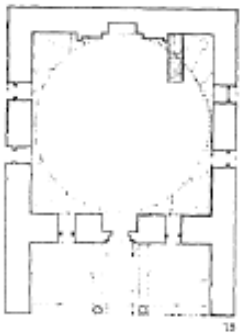 مسجد خداوندكار في بهرام قلعة باليونان الحداد، العمارة الإسلامية في أوروبا،ص٤١٢	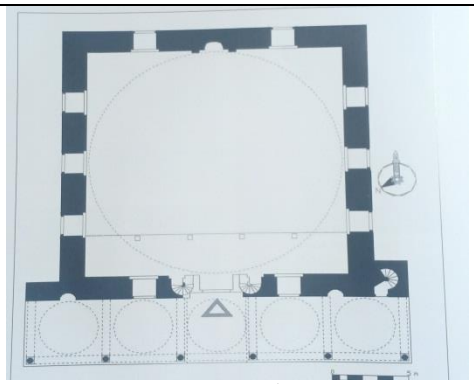 مسجد عثمان شاه في تركالا Ameen,Islamic Architecture, p172
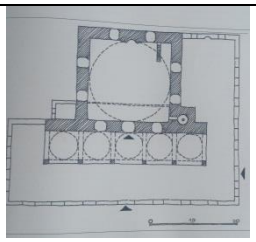 ينى جامع في كوميتينى Ameen,Islamic Architecture, p155	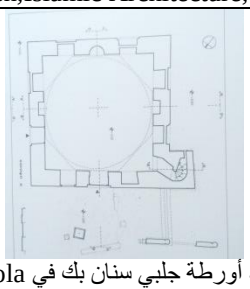 مسجد أورطة جلبي سنان بك في Varola Ameen,Islamic Architecture, p111

الخاتمة ونتائج البحث :

- يعد مسجد فاتحية الواقع في مدينة يانيه "يانينا" بشمال اليونان واحد من بين أربع مساجد فقط مازالت باقية في تلك المدينة حتى الأن.
- يتبع مسجد فاتحية في تخطيطه طراز المسجد القبة أو ما يطلق علية طراز برصة الأول.
- يتميز مسجد فاتحية بظاهرة تعدد المحاريب حيث يوجد محراب أساسي في المسجد من الداخل بالإضافة لمحراب أخر موجود في الواجهة الشمالى الغربي للمسجد.
- يتميز مسجد فاتحية بإحتواءه على عمودين رخاميين على جانبي المحراب ربما يعودان إلى أنقاض البناء السابق عليه في نفس الموقع.
- يتميز محراب مسجد فاتحية بالكثير من الرسومات الملونة المنفذة بالألوان المائية، والمنفذة بأسلوب الركوكو.

حواشي البحث

[١] إقليم إيبيروس:هي منطقة جغرافية تقع في جنوب شرق أوروبا وتحديدا في المنطقة الغربية لشبه جزيرة البلقان، ويمتد هذا الإقليم بين الأراضي اليونانية والألبانية؛ ويمتد هذا الاقليم من خليج فالونا (Valona Bay)شمال غرب ألبانيا إلى خليج أرتا (Árta Bay) في جنوب شرق اليونان، لأراضي اليونانية التابعة لهذ الإقليم هى مدينة يانيه، وأكبر مستوطنة تابعة لهذا الإقليم في الأراضي الألبانية هي جيروكاسترGjirokastër، وتتميز تلك المنطقة بأن أغلبها عبارة عن تلال كبيرة من الحجر الجيري يصل ارتفاعها إلي ٢٦٠٠متر تنخفض تلك الجبال بشدة في إتجاه الغرب.
تابسيل،ر.ف، معجم الدول والأسرات الحاكمة في العالم، ترجمة أحمد عبد الباسط حسن، الطبعة الأولي، القاهرة ٢٠١١م، ص٣٠
https://www.britannica.com/place/Epirus

[2] ΝΙΚΟΛΑΟΣ, ΔΗΜΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΡΙΑΝΤΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΤΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ, ΣΧΟΛΗ ΤΕΧΝΟΛΟΓΙΚΩΝ ΕΦΑΡΜΟΓΩΝ ΤΜΗΜΑ ΠΟΛΙΤΙΚΩΝ ΔΟΜΙΚΩΝ ΕΡΓΩΝ, ΙΑΝΟΥΡΙΟΣ 2003, σελ 5

[3] ISLÂM ANSIKLOPEDISI , TÜRKIYE DIYANET VAKFI , CILT 43, Istanbul 1996,ss317-321

[4] The Encyclopaedia of Islam,New Edition, Vol XI,Brill Leiden 2002,p282

[5] Leak,Willian Martin, Travels in Northern Greece, J.Rodwell,1835,p405

[6] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΤΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ, σελ 5

[7] Spanou,Sofia Maria,Worled Heritage List:The Castle of Ioannina , Master of Art (MA)in Art Low and Economy ,International Hellenic University,Thessaloniki-Greece,January 2016,p19

[٨] للمزيد من التفاصيل أنظر :
كروزيه،موريس، تاريخ الحضارات العام، المجلد الثالث، ص ٥٦٤-٥٧٤
رسلان، عبد المنعم، الحضارة الاسلامية في صقلية و جنوب إيطاليا، الطبعة الأولي، جدة-المملكة العربية السعودية ١٩٨٠م.
العبادى، أحمد مختار- سالم،السيد عبد العزيز، تاريخ البحرية الاسلامية في حوض البحر الأبيض المتوسط، مؤسسة شباب الجامعة.

[9] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΤΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ, σελ 6

[10] NURJA, ERMAL, YANYA VİLAYETİ AMED-REFT DEFTERLERİNE GÖRE YANYA'DA DİNİ KURUMLAR, YAPILAR VE DİNİ HAYAT,s5

[١١] أصاف، عزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن تقديم زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولي١٩٩٥م، ص٤٣

[12] KILIÇ ,Ayşegül ,Yanya'da İlk Osmanli Hâkımıyet Dönemı ve XIV.Yüzyila Aıt Unutulmuş Bır Zâviye,Balkan Araştirma Enstitüsü Dergisi,Cilt 5, Sayı 1, Temmuz 2016 ,s148

[13] Spanou,Sofia Maria,Worled Heritage List:The Castle of Ioannina ,p19

[14] Ameen,Ahmed, OTTOMAN USE OF EXISTING PUBLIC BUILDINGS IN FORMER BYZANTINE TOWNS: GREECE AS A CASE STUDY, 15th International Congress of Turkish Art, Naples, Università di Napoli "L'Orientale" 16-18 September 2015, Ankara 2018 ,p95

[15]The Encyclopaedia of Islam,p282

[16] ÖZTUĞ, YANYA MERKEZ OSMANLI MİMARİSİ, YÜKSEK LİSANS TEZİ SANAT TARİHİ ANA BİLİM DALI, ANKARA HACI BAYRAM VELİ ÜNİVERSİTESİ LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ, EYLÜL 2019 ,s11

[17] Spanou,Sofia Maria,Worled Heritage List:The Castle of Ioannina ,p19

[18] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΤΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ, σελ 6

[19] ISLÂM ANSIKLOPEDISI,ss317-321

[20] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΤΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ, σελ 6

[21] The Encyclopaedia of Islam,p282

[22] Doempke,Stephan,Coca,Anduela Lulo,Petrela,Sadl, Four Historic Cities In The Western Balkans, Tirana 2012,p78

[23] ISLÂM ANSIKLOPEDISI ,ss401-402

[24] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΤΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ,p32

[25] Spanou,Sofia Maria,Worled Heritage List:The Castle of Ioannina ,p22

[26] Ottoman Architecture IN Greece, Hellenic Ministry of Culture – Directorate of Byzantine and Post – Byzantine Antiquities ,p162

[27] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΤΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ,p32

[28] ΚΩΝΣΤΑΝΤΙΝΑ, Οι Μουσουλμάνοι των Ιωαννίνων: από την Αυτοκρατορία στο Έθνος κράτος 1913-1923, σελ92

[29] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΤΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ,p35
ÖZTUĞ, YANYA MERKEZ OSMANLI MİMARİSİ,s105

[30] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝΤΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ, σελ 33

[31] ESCUTIS, Elevating and Safeguarding Culture Using Tools of the Information Society: Dusty traces of the Muslim culture: The Muslim Presence in Epirus and Western Greece, University of Cyprus ,Nicosia, Cyprus,P381

[32] Οικονόμου, Συμεών, Μελέτη της συμπεριφοράς του Φετιχιέ Τζαμιού στα Ιωάννινα κάτω από στατικά, δυναμικά και σεισμικά φορτία, ΑΡΙΣΤΟΤΕΛΕΙΟ ΠΑΝΕΠΙΣΤΗΜΙΟ ΘΕΣΣΑΛΟΝΙΚΗΣ ΠΟΛΥΤΕΧΝΙΚΗ ΣΧΟΛΗ ΤΜΗΜΑ ΠΟΛΙΤΙΚΩΝ ΜΗΧΑΝΙΚΩΝ, Θεσσαλονίκη, Οκτώβριος 2018, σελ13

[33] Spanou,Sofia Maria,Worled Heritage List:The Castle of Ioannina,p23

[34] Σμύρης, Γιώργος, Τα μουσουλμανικά τεμένη των Ιωαννίνων και η πολεοδομια της οθωμανικής πόλης, Ηπειρωτικά χρονικά, τόμος 34, Ιωάννινα 2000 , σελ61

[35] Οικονόμου, Μελέτη της συμπεριφοράς του Φετιχιέ Τζαμιού στα Ιωάννινα κάτω από στατικά, p13

[36] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝtΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ, σελ 36

[37] Οικονόμου, Συμεών, Μελέτη της συμπεριφοράς του Φετιχιέ Τζαμιού στα Ιωάννινα κάτω από στατικά, σελ 28

[38] Σμύρης, Γιώργος, Τα μουσουλμανικά τεμένη των Ιωαννίνων, σελ61

[39] Spanou,Sofia Maria,Worled Heritage List:The Castle of Ioannina, σελ 23

[40] ΝΙΚΟΛΑΟΣ. ΑΓΓΕΛΙΚΗ, ΤΑ ΜΟΥΣΟΥΛΜΑΝtΚΑ ΤΕΜΕΝΗ ΤΩΝ ΙΩΑΝΝΙΝΩΝ, σελ 35

[41] Οικονόμου, Συμεών, Μελέτη της συμπεριφοράς του Φετιχιέ Τζαμιού στα Ιωάννινα κάτω από στατικά σελ,28

[42] Οικονόμου, Συμεών, Μελέτη της συμπεριφοράς του Φετιχιέ Τζαμιού στα Ιωάννινα κάτω από στατικά, σελ 13

[٤٣] تلك الزخارف الممثلة في ظهور أنماط جديدة من أشكال نباتية وهندسية تشير الي الحركة الفنية الجديدة التي كانت سائدة في تلك الفترة التى تأثرت بالتأكيد بالمشاركة مع الثقافات المختلفة في المنطقة في أواخر العصر العثماني.

Spanou,Sofia Maria,Worled Heritage List:The Castle of Ioannina 2016,p23

[44] Doempke,Stephan,Coca,Anduela Lulo,Petrela,Sadl,p85

[45] Ottoman Architecture IN Greece, Hellenic Ministry of Culture,p162

[٤٦] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، المجلد الأول، الكويت٢٠٠٢م، ص١٦٨-١٦٩

[٤٧] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، المجمل في الأثار و الحضارة الإسلامية، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولي ٢٠٠٦، ص٥٣٨-٥٤٩

سيد، جمال صفوت، العمائر الدنينة في غرب الأناضول إبان عهد الإمارات (البكوات) دراسة أثرية معمارية فنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة،٢٠٠٩،ص٢٠٧-٢٢٠

السباعي، أميرةعماد فتحي محمد، المساجد العثمانية الباقية في بلغاريا دراسة أثارية معمارية فنية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الآثار، جامعة القاهرة،٢٠١٥،ص٤٧٠

عبد الموجود،أحمد كاظم إبراهيم، عمارة المساجد العثمانية الباقية في ألبانيا دراسة أثرية معمارية تحليلة مقارنة، رسالة ماجستير غيرمنشورة، كلية الآثار،جامعة القاهرة،٢٠١٨،ص٤٢٤

[٤٨] أصلان ابا،أوقطاي، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة أحمد محمد عيسي، مركز الأبحاث والفنون والثقافةالإسلامية بإستانبول(إرسيكا)،إستانبول١٩٨٧م،ص٩٠-٩١

[٤٩] الشعبان،طلال محمد محمود، المدارس الباقية في قونية والقاهرة خلال عصر سلاجقة الروم والمماليك البحرية, دراسة أثرية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة،١٩٩٥م،ص٣٠٦-٣٠٧

[٥٠] سيد، العمائر الدينية،ص٢٠٧

[٥١] الحداد، محمد حمزة إسماعيل، طراز المسجد القبة في المدينة المنورة والهفوف دراسة تحليلة مقارنة للتخطيط وأصوله وتطوره في العمارة الإسلامية، سلسلة العمارة الإسلامية في الجزيرة العربية، الجزء٢،الطبعة٢،القاهرة ٢٠٠٤م،ص٢٠

[٥٢] عبد الموجود، عمارة المساجد العثمانية، ص٤١٠-٤١١

[٥٣] السباعي،المساجد العثمانية،ص ٤٦٧

[54] Ameen, Ahmed, Islamic Architecture In Greece :Mosques, Bibliotheca Alexandrina, Center for Islamic Civilization Studies, 2017,pp110-115,154-159,171-177